محمد ولد الطالب

الليل والأرصفة

إهداء

أهدي هذا البوح الشعري .. إلى أول زهرة فتحت أكمامها في حقل عمري .. وافترت شفتاها الصغيرتان عن كلمة "بابا" لأسمعها ولأول مرة .. إلى ابنتي : فاطمه.

محمد ولد الطالب

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

تعرف الساحة الأدبية، منذ عقود من الزمن، حركة دائبة نحو التجدد والانبعاث جاءت مساوقة لما شهدته البلاد من تحولات حاسمة بفعل عوامل خارجية وطبيعية داخلية معلومة، غير أن هذه العوامل نفسها هي التي فككت طرائق إنتاج المعرفة وتوزيعها في مجتمع بالغ الخصوصية، من هذه الوجهة على الأقل، وخلّف انهيار المنظومة التربوية المحظرية تحت وطأة الجفاف فراغا في التواصل جسده اختفاء ظاهرة التخزين الذهني (الحفظ) والمادي (النسخ) وكرسه غياب آلية بديلة كالصحف ودور النشر مثلا.

لم يكن صدفة، إذن، أن كان من أول الأحلام التي راودت أدباء الشباب منذ أواسط السبعينيات، نشر الإنتاج الأدبي الموريتاني والتعريف به، وأن كان ذلك من أبرز أهداف رابطة الأدباء الموريتانيين الوليدة.

ورغم الجهود التي بذلت لتلافي هذا النقص من خلال مجموعات أو منوعات نشرتها الرابطة هنا وهناك، أو أعمال نشرها أصحابها، فإن الأدب الموريتاني ظل أشبه شيء بحديث النفس لغياب الصلة بين المبدع والقراء من جهة بمن فيهم الناقد، وبين الناقد والقراء بمن فيهم المبدع من جهة أخرى.

في هذا السياق الموصوف تسعى رابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين إلى الإسهام في خلق فضاء للتواصل بين أفراد أسرة الأدب من خلال إقرارها مهرجاناً سنوياً للأدب الموريتاني يلتقي فيه مختلف أجيال الكلمة الأدبية ومن خلال مجلة "الأديب" التي تطمح أن تكون منبرا للمبدعين ولنقاد الإبداع ومحلليه.

في إطار هذا السعي إلى خلق فضاء للتواصل تنشر الرابطة اليوم خمسة أعمال شعرية للسادة:

- محمد الحافظ ولد أحمدو: عودة الهديل
- محمد عبد الله ولد عمر: دمع الغروب
- محمد ولد المختار ولد أبن: أهازيج الربيع
- محمد ولد الطالب: الليل والأرصفة
- ومحمد كابر هاشم: حديث النخيل.

والله من وراء القصد

محمد كابر هاشم

رئيس الرابطة

وأمشي إليك

وأمشي إليك
مداءات عينك تيه
تصوف فيها الضياء
وأمشي .. وكنت عجولا
وأصرخ .. أصرخ خلف ..
مداءات عينيك علي
أصادف في لحظات انطفائي حلولا
لعلي أراك ولو مرة
على ضفة الفجر تغتسلين
فأدعوك هندا
وأدعوك سلمى
وأدعوك حينا بتولا

◈ ◈ ◈

أيا مرأة ..
قد تقمصني حبها
في الأباريق يوم انتشيتُ
ويوم بأبواب صمتي

تسمرت أبغي الدخولاَ
وأمشي .. وكنت عجولاَ
وكانت مداءات عينيك سِفرًا
من الموت يتلو على الليل ..
من سورة الشوق كيما يطولاَ

◈ ◈ ◈

وأمشي إليك
وخلفي المجابة والصمت والبوحُ ..
خلفي العشائر من نعرات ..
ومن نزوات .. تدق الطبولاَ
تشيد تاريخ حقد وثأر
على قلق ..
تتوارث فيه الخيول الخيولاً

◈ ◈ ◈

وأمشي إليك
وأسلك من قبسات التجلي سبيلاَ
يدثرني الشجو لحنًا

تهشم فيه رؤوس الحروف ..
إذا أينعت
ويصبح برد المسافات
بيني وبينك عبئًا ثقيلاً
ومن ولهٍ
تحاصرني الطعنات
لدى وطن ..
عزفتُ به الوتر المستحيلاَ
تحاصرني الطعنات
وينتابني ألق من جراحي
وتوشك بالحبر أوردتي أن تسيلاَ

◈ ◈ ◈

وأمشي إليك
على قدر من تناثر عمري
إذا رجع المبحرون ..
وأبصرت فوق المشانق رأسي
وسطرتُ فوق المفاوز ترنيمة
وطنا ..
منع القلب أن يستقيلاَ

مرثية الصقور العابرة

وممتشقين عيون الصبايا
عبرنا حدود السكوت
إلى برزخ ..
من هموم الليالي البعيده
ومما تعري الرياح العظام
وما تركت في المرايا ..
رموش القصيده
نشرنا العباءة جسرا
سرقنا من النار جمرا
نعد قرى وشواء ..
لكل الصقور
وأنهكت الأرض ..
أحمالها !!
وعادت تدور .. تدور
فصول بلون الرماد
وعرافة الحي .. جالسة
تعد أصابعها ..
ثمان ليال حسومًا

ومرت شهور

ترى هل سترجع من غيبتها القافلةْ ؟!

وهل أودغست ..

ستعرف أسواقها

ملامح أرض الرجال ؟!

وعرافة الحي كم سافلةْ !!

ستنعق بالشر .. ويل

أرى مدنا واجفةْ

مخايل فقر .. دروب ضياع

ألا قدموا صدقات ..

بلون البياض

قرابين .. أو نافلةْ

فلن ترجع القافلةْ !!

ستغرق في صمتها أودغست

وتعرف أسواقها ..

ملامح أرض الرجال

ولكن بعيدًا ..

هنالك .. تحت بحار الرمال

◈ ◈ ◈

أيا أودغست الجميلة ..
أين الطريق إليك ؟!
أما عاد للفستق الأحمر ..
اليوم من موسم ؟!
أم تراه سيبقى حبيس القشور ؟!
وأنهكت الأرض ..
أحمالها !!
وعادت تدور .. تدور
ومرت دهور
ولم ترجع القافلةْ !!

◈ ◈ ◈

وذات مساء
ألح على أودغست سؤال
فمن هؤلاء المساكين ..
باتوا حيالي
ومن قد محا من ملامحهم ..
مشرقات السطور ؟!
أيا أودغست الجميلة ..
نحن بنوك

وهذا البشام امحاء
وأنهكت الأرض ..
أحمالها !!
وعادت تدور .. تدور
ومرت دهور
لنحيا على الصدقات ..
ونأكل باقي النذور
وأنهكت الأرض ..
أحمالها !!
وعادت تدور .. تدور
ومرت دهور
ولم ندر أن المدائن ..
حين تشيخ
تعطر أكفانها ..
وتألف صمت القبور

أيا أودغست الجميلة ..
أين الطريق إليك ؟!
إلى من سنحدوا الجمال غدا ؟!

إلى من ؟!

وأطفالنا .. القادمين مع الفجر

ماذا سنروي لهم ؟!

وهل يستطيعون قراءة ..

ما قد كتبنا على طنب الليل ..

وفوق جدار الرياح

هو البدء في المنتهى

يغازل أشياءنا

ويجمع مما تساقط ..

دمع المدائن .. ريش قوادم كل جناح

نعم لم تضع أودغست

ولكننا نحن ضعنا

فأين الطريق .. إلينا ؟!

ومرت دهور

وأنهكت الأرض .. أحمالها !!

وعادت تدور .. تدور

ولم ترجع القافلةْ !!

◈ ◈ ◈

وأين الطريق إلينا ؟!

سؤال حرام
لأن العشائر خلف مشايخها
تشحذ اليوم حد السيوف
وتجلس صامتة .. في انتظار..
نتائج كل سباق
إذا وصلت عاديات العتاقْ
وأين الطريق إلينا ؟!
سؤال حرام
لأن الإمام ..
تمادى على خلوته
ومن دونه ..
ألف باب.. وألف رواق

◈ ◈ ◈

وأنهكت الأرض .. أحمالها !!
وعادت تدور ..تدور
ومرت دهور
ولم ترجع القافلهْ !!
فيا أنت .. خذ ما تريد
من الليل .. أو من مواجد مهجتنا
وخذ ما تريد

من الوجع المختفي ..
في خبايا رؤانا
مواسم عذرة .. كانت لقانا
وها نحن .. عدنا
فلا وجهنا أشرقت فيه شمس ..
تجفف أجنحة الحلم .. قبل السفر
وأنهكت الأرض .. أحمالها !!
وعادت تدور ..تدور
ومرت دهور
تكلس فيها الشعور
وباع المرابون جبتنا في المزاد
مفاتيح بغداد .. قد سلمت
ولم تنتحر فوق أسوارها ..
عربات المغول !!
لأن بكل المدائن .. مستعصم ..
يصادر كل الخيول
وكل السيوف .. وكل العقول

◈ ◈ ◈

أيا أودغست الجميلة
أين الطريق .. إليك ؟!

إلى من سنحدوا الجمال ؟!
إذا سكن الليل .. فينا
وأضرم جمر السؤال
أيا أودغست الجميلة .. والوطن
ومنفى هو الوطن المشتهى
نابتا في العراء
جواز سفر
ضريحا كبيرا ..
تناثر فيه المساء
ومن كذب .. أودغست
وأحلامنا من هراء

◈ ◈ ◈

أيا أودغست الجميلة
هل دفء ريش النعام
على ناهديك ..
يضيف حروفا على لغة الجسد ؟!
ولا موسمٌ ..
فيه تولد تلو الوعول .. الوعولُ
ولا موسم للطيور..
تهاجر فيه بعيدًا

لتستعيد الحنين إلى دفء أوكارها
وتؤولُ
إذا أنشد المجلسي :
"أحن إلى ترقى ووادي أضائها"
حنينا إليها
إذا وقف التيرسي ..
على جنبة الريع يوما
يحيي هنالك دورا .. دثرن دثورا
أيا أودغست الجميلة ..
أين الطريق ..إليك؟!
وأين المفرْ؟!
وخلف الطريق..
حنين .. وذاكرة من وبرْ

◈ ◈ ◈

هناك ..
وراء الخيام .. وراء الوراءْ
تهب رياح الجنوب ..
على أودغست .. رخاءْ
تداعب من شعرها.. خصلة
وتنثر بين يديها بريد الصباح

أساور شوق وتوق .. ويوح
شظية أغنية من بقايا شتاءْ
هناك ..
وراء الوراءْ
تغني الزنابق كل مساءْ
لمن عبروا خوفهم
لمن كتبوا صمتهم بالدماءْ
لمن تركونا هنا
تمر الرياح وترمي بنا
جميع المواسم ..
تبحث عن أودغست
وليل الحبيبة طالْ !!
وها نحن نمشي على قدم الأخليهْ
تصيح الظلال الطويلة ..
من خلفنا
إلى أين يا تائهين؟!
إلى أين يا تائهين؟!
ونحن نحث خطانا إلى المقصلهْ
لأنا أفقنا ..
على زمن يكره الأسئلهْ

وادي الكلام

وحيدًا ..
أقمتُ بوادي الكلامِ
عسى ربة الحسن ..
تصغي
عسى امرأة ..
تتشكل بين أصابع هذا المساءْ
حداءً ..
يحث قوافل عذرة أهلي
أقمت .. لعل مقامي
يصوغ المسافات بين المرايا
ويجمع ريش الحمامِ
ألم ترني .. واقفا
كلاب الأمير تمر أمامي
أقمتُ ..
وللعابرين إذا عرسوا .. خيمة
تجالد أزمنة العهر مثلي
وللطلح .. ذاكرة
تسجل تيه الغمامِ

فمن يسرق النار غيري ؟!

ومن يهب المجد .. أطفالنا ؟!

إذا بحثوا في الرخام

عن الوطن المشتهى ..

وعن شاعر..

حفرت حروف اسمه في الكلام

قصيدة البيداء

وهج بحجم الهاجره
ومن الشذى .. عرق القرى
أمدًى ؟!
تمزق وجنة الليل .. الرؤى
عن لحظة ..
فوق الضفاف الآنسه
إذ يلبس الموت المواسم ..
موعدًا
في رحلة الطين المضرج ..
باصفرار السنبلهْ
ومدائن الملح المنحط ..
في فصول المرحلهْ
تذروا قوافل بومها
الغجري في الأرجاء
تلك الخرائب .. من خرائبه
التي تنهل بالأرواح والأسماء
فاعزف لنا ..
يا حادي العيس النجائب.. نغمة
واكتب..

بأخفاف المطي ..

قصيدة البيداء في البيداء

لا منفذ..

تفضي إلى أفيائه فلك الهواجر

أو يد..

تمتد نحو المنتهى

تشتق للقمر الرغيف .. طريقه

ولغابة الحبق المقدس .. عرسها

من فوهة الصمت المبعثر..

في المساءات الطوال

تعب من عرق الزوال

وما تمر أى ..

فوق لجته من الأشياء

إذ حبرت ليلاتنا

بدم الأوابد ..

من مفازات النوى

تحور من طفل الغروب..

وتكتسي أقطارها
وجنات طفل بات يجهش بالبكا
من حجر الإحساس .. في ألعابه ؟!
من فزع الأحلام ..
في أهدابه؟!
أن فتشت عيناه عن أترابه
أن بات يحلم صاحيا ..
لينام في وطن بحجم الخردلهْ
وطن ..
يجالد في زمان الهرولهْ
ما أعدل الطفل الجريح بأرضه ..
ما أعدلهْ !!

المفازة

رؤى من سراب
ظلال لأخيلة الشك ..
تسرح فوق المفازهْ
على صهوات الرياح
مدارج تخضل من شجر الليل ..
والعدم الفرد أزمنة
وتحدو القوافل تلو القوافل فيها
مواويل ..
من شغف الشوق .. والتوق
تذرو مواجدنا .. للهزيع
إذا ما تنفس صبح المفازهْ
وقال الدليل لقافلة الملح..
هذي المدينة تدعى تقازهْ

◈ ◈ ◈

رؤى من سراب
وها إنها أوجه الموت شوهاء

تزحف صوب الطريق
ليكبر في صمتنا .. نصف صمت المدى
في تجلي الهواجر ..
حيث المدائن ..
أصغر من وقع أسمائها
وحيث نحث الخطى ..
ونرش الحليب
على سقط من متاع الليالي
ونلهث خلف مقيل الطوالع ..
أيام ردم النجوم
هناك ..
سنصنع ملكا لنا .. وحيازهْ
ونرجع أدراجنا فجأة
وتسكننا نزوات المفازهْ
فكل الجرائر مغفورة
وكل الخطايا .. مجازهْ

◈ ◈ ◈

وعدنا إلى البدء
حين ترجل شجوا المساء

تلبس كل المسالك خلف خطانا

وأخرجت الأرض للأرض .. أثقالها !!

ولأيًا ..

تراءت لنا القبسات

جزائر تطفو ..

على ظلموت الوجوم

وللموت فيها مذاق الحياة

فكم موحش هو درب المفازهْ !!

ولليل في عرفه .. مأتم

وللنمل ..

في كل يوم جنازهْ

عروس الزنج

داكار ..
ما كانت مجرد عاصمةْ
مثل العواصم غيرها
ومدينة ..
وق الخرائط جاثمةْ
كانت ..
عروس الزنج تلبس قرطها
سمراء ..
تنزل شاطئ البحر المحيط ..
وتخلع الأثوابا !!
داكار ..
من عبق الحقول
ومن شذى التوراي
تختزن العصور .. وتسكن الأحقابا

◈ ◈ ◈
داكار ..
كانت ملهمةْ

أهلاً وأرضًا .. وامتدادات ..
وكانت معلمه
داكار ..
كانت فاتنه
من حولها ..
تمشي المواسم في المواسم طولاَ
يشدو المزارع ..
في ظلال الفأس : هولاَ .. هولاَ
هُولاَ ..
وها امتلأت سلال الكولاَ
والباعة الاَ تون من صوب القرى
حملوا إلى داكار ألف تجارة
دلفوا إلى الأسواق
أطفالاً ترى .. وكهولاَ
وتصايحوا :
من يشتري تعويذة ..أو فولاَ

◈ ◈ ◈

مازلت أنعم بالمصايف
أحتسي شمسًا .. أشم فصولاً

داكار ..
كل السامرين .. ضيوفها
يا ليلة في صيفها ..
سامرت شهبًا لا تخاف أفولاَ
ومشيتُ وحدي في شوارعها
فهل دكار ..
تذكر أن أجدادي إليها مرةً
سلكوا الطريق الأولى

◈ ◈ ◈

ودعت داكار الجميلة عائدًا
فقطعت أودية .. عبرت سهولاَ
لكنني ..
خبأت ذكري من رؤاها في دمي
ورسمت أشواقي على غيماتها
وتركتُ ..
تحت الباوباب طللاً

عودة الغريب

وعاد الغريب
وأنكرت الأرض وجه الغريب
فلا الصلوات التي كبرتْ ..
في مراقي النجوم .. ونالت صداها
أقامت له موسما
على شرفات الأصيل
إذا ما نزوع الأصيل .. اعتراها
وعاد الغريب
ولم يدر ..
أن قراصنة الليل ..
قد سرقوا من ملامحه نصفها
ومن أرضه .. نصفها
ومن طرقات الحفاة .. خطاها

◈ ◈ ◈

وعاد الغريب
يفتش عن هدأة

لدى سدرة الوطن ..
عن أغاني الرعاة
ونوق الشواطئ .. من قد رعاها
وعن أهله
من أداروا المواجد في شعرهم
ومن حملوا أرضهم
على كاهل الصلوات .. وصانوا حماها
وعاد الغريب
تبجست الأرض أنهار وحل
مرايا يطل بها التيه
خلف المشاة إلى حتفهم في ثراها

◈ ◈ ◈

وعاد الغريب
وطال اغتراب المواويل ..
في عرسات المواسم يوم رآها
كأن مدائنه الشعث فاحت
بما زكم الكون..
من ردهات الغبار .. وأزمنة الخوف
أخبية التيه .. حين بناها

ومات الغريب

فلم تبكه أمة ..

قد أضاعت فتاها

وهجـرتك

وهجرتك أزمنة
صدحت نبرات الهمس بها
في كنه الصمت ..
وقد نبت العدم المخضل ..
ومد غصون الريح ظلالاً
تطفح بالقدر المخبوء .. وتنتشر
أيام ..
رمتني من عينيك رؤى التيه
وحاصرني رجع
من ذكرى ..
في خلجات النفس تنز وتنصهر
وهجرتك أزمنة
أيام بحبك ترجف أوردتي
ويضيق بكتم مواجيدي الوتر

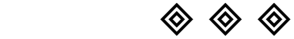

وهجرتك أزمنة

قد غيض الماء بها .. وذوى الشجر
وعلى مرأى من أحلامي
أترعت كؤوس السر ..
رسمت خطاي على بوابات الكون
وشدوت لمن عبروا

◈ ◈ ◈

وغبرت أحث خطى سكرى
يحدوها الغيب إلى الغيب
يحدوها الشوق إلى الشوق
والتوق إلى التوق
تمتد أمامي أكباد البيد
عطشى .. قد خاصمها المطر
أحسست بوحشتها ..
في صدري جاثمة
وبأنفاس الصبح ورائي تستعر

الليل والأرصفة

مغبرة ..
بالليل تلك الأرصفهْ
ضوء ضئيل .. حانة
صحف تغير لونها
قارورة ..
باقات ورد متلفهْ
طفل ..
يصيد فراشة
عرافة ..
كأس .. بقايا ملحفهْ
متسول ..
جاث هناك ..
يعد خمسة أرغفهْ

◈ ◈ ◈

الفجر هاجر من مدينتنا
قرون قد مضت
والأرض تخفي قبحها
نغفوا .. ونصحوا كالدمى

في كل يوم خطبة أو فلسفهْ
وضاح لم يرجع
لقد غضبت عليه مخالب الأقدار
وأنا هنا ..
ما زلت أبحث في المحار ..
وفي القرار .. وفي الحكايا المترفهْ
عن موسم للورد
عن لحظة ..
تصغي إلى شبابتي
عن موطن ..
يؤوى الطيور
وعن بلاد مرهفهْ
فالشعر أصبح لعنة
وعبارة الوطن ..
التي نجتر صارت مقرفهْ

◈ ◈ ◈

ما زلت أعدو تائها
في سلم الأنغام والأوتار
وثب المدار على المدار ..

وأجهشت طرق المدينة بالبكاء
فلم النكاية يا أبي ؟!
لم ينتف الطاووس أجمل ريشه ؟!
ووددت أنك يا أبي
تأتي من الأغـوار
لترى خطاي ..
على المداخل خارجا من جبة الحلاج
بعد الصلب ..
كي أمنح الأشياء سر البدء
للبدر .. وقت طلوعه
للناس .. حق البحث عن أسمائهم
حق الخروج من القماقم .. والجرار
وظلمة الأفكار
يا منبت الحلم الذي ..
يمتد من قاع المحيط إلى الخليج .. حذار
وثب المدار على المدار ..
ولا مدًى
يمتد للأبنوس من أحلامنا
كي تنبت الأحلام ..
فوق الأرصفهْ

مرايا الفقراء

من عيون الوجع القابع فينا
من ظلام الزمن الأعمى
تطل ..
شاهرا سيفك في وجه الشقاءْ
باسطا قلبك كهفا ..
يمنح الدفء لكل الفقراء
أعطنا حبا كبيرًا
أعطنا خبزا كثيرًا
أعطنا حق البكاءْ
ثم علمنا قليلا ..
كيف نبكي وطنا
قد غاص في بحر الدماءْ

◈ ◈ ◈

فوق هذا الربع عشنا
كانت الأرض صخورا وغثاءْ
كانت الشمس ..

تدس الجمر فينا
وتوانى الجو ..
أن يمنحنا قطرة ماءْ
وعلى أشلائنا ..
سرنا حفاة
كبوات الدرب تتلو الكبوات
لعنات المنتهى ..
تقذفنا باللعنات
وبقايا خمرة تسقي المساءْ
ليظل الأمل العالق فينا
مثل ما يعلق ..
بالصابون من شعر النساءْ

ونرحل نحن

سترحل هذه السواقي عطاشا
وتترك للموت ..
وجه ربانا
سترحل تلك النجوم
لتبحث في اللا هنا ..
عن سماء تفوق سمانا
وتهرب من تحتنا الأرض يوما
لتبحث في اللا هنا عن خطى
تطهر وحل خطانا
سترحل هذه السواقي عطاشا
وقد عكرتها دمانا
لتبحث في دمعها عن مرايا
ونرحل نحن ..
لنبحث في ذاتنا عن سوانا

◈ ◈ ◈

ترهل جلد الحياة
وحيث تسيل العروق
جثث صفرة ..
تزعفر عشب رؤانا
ومما تسطر ..
أخفاف تلك المطايا
قرأنا مراثي هواناَ

وكان لنا عالم فيه حسن
وكان لنا ..
وكنا وكنت .. كلانا
وكان لنا ..
من تراتيل هذا الوجود .. صلاة
وكان لنا ..
من تقاسيم هذا الجمال .. صبايا
وكنا وكنت .. كلانا
فماذا دهاك .. وماذا دهانا ؟!

جميع الحراب

تحيط بنا .. وتشهر في وجهنا

فماذا تريد الحرابُ ؟!

أبعد السقوط ..

سقوط يراد بنا

وبعد الخراب .. خرابُ ؟!

ميمـونة

ميمونة ..
تفتح نافذة البيت ..
ترمي في الشارع بسمتها
ونسيم الليل ..
يثير جدائلها
والثوب الأزرق يلتصقُ

◈ ◈ ◈

ميمونة ..
ترسم بالدخان مدًى
يلهو في عتمته الشبقُ
نفثات ..
من سيجارتها هامت
تركتني أسأل أفكاري
هل في سيجارتها نبت الحبقُ ؟!

◈ ◈ ◈

ميمونة ..
ألقت دميتها
وأنا أمشي ..
في أرض تبعدها
زادي ليلي
وشريكي في الليل الأرقُ

عيناه ..
على وجهي الباكي
وعيوني في عينيه مسافرة
وكلانا ..
يرمق وجه الآخر ممتعضاً
فمتى يفضي هذا الأفقُ ؟!

مـرايـا الكـلام

هرب الوجد من مرايا الكـلام فاكتبيني على الضفاف ونامي
لا جراحي تطال وسع مداهـــا وحروفي تسفعت بالظـــــلام
كم تعاطيت خمرة الله حتـى سجدت حانة على أقدامـــي
إذ تلحفت بالطوالع آمـــــا دًا وصليت فوق بسط ا لغمـام
عازفا للمروج لحن المروج الـــــــفذ تيها .. مواميا للمـوامـــي
موغلا غابة الهواجس خلفـــي تتغذى على صبايا الرخـــام
فكأني أرى أمامي ورائـــي وكأني أري ورائي أمـــامي

◈ ◈ ◈

أين مني عرائس الطلح إذ يخـــــضل .. بل أين راقصات البشـــام
وليال كأن رجم النجوم الغـــــــر فيها قواد م الأحـــــلام
ذاك عمر هصرته فتـــدلى مورقا بالنهود والأنغـــــام
غردا فيه خاطري .. طربا ليـــــــلي وصالاً .. وحفلا أيـــامي
ذاك عمر من السنابـــل ولى فتغربت في عيون الحمـــام
وطني من يضمن الجرح إن كنـــــت صريمي .. ومن يحلي حسامي
أتمرأى مع الهواجر وحـــدي مثخن القلب .. مثقلا باهتمامـي
من طفوق وءاية الوجد تتـلى سربتني مشارق الأوهـــــام
يوم أنفقت جرتي غيـــر واع وتضاحكت للخطوب الجسـام
ليت وداي الظنون يسبل جفنا فيرى فوق وجنتيه ارتسامـــي

تاريخ أجفانك

هل وجهك الحلو مبسوط الأسارير من هدأة الليل .. أو صوت المزامير
مهما تفيأت طول الصمت معذرة ففيك يصرخ إلحاح المعاذير
ما زال فيك جديد العشق منتشقا من نشوة المهد أنفاس الأزاهير
تاريخ أجفانك الحرى يحدثني بأحرف ضاجعت عقل الأساطير
عساي أخرج من عقر الذهول إلى أرض تسورها طلق المباخير

◈ ◈ ◈

يا جنة الدفء في أعصاب نافذة ونكهة الراح في أشداق سكير
ويا عيون مهًا في أعيني سكبت من حسنها عالما خلف السماديـر
لربما مسك الإحباط من وله يجتر في كبدي طعم التحاسير

◈ ◈ ◈

لا تيأسي من تجاعيدي التي ألفت طعن الزمان .. وأنياب المقاديـر
إن السيول لتطوي الحقل إن طفقت وينبت الورد في جفن الأعاصير
ففتشي في شظايا مهجتي ودمي قد تسكن الخمر مصدوع القوارير

لابسات الملاحف

أقم صلوات الوجد بين المعـــــازف ... على وله من لابسات الملاحـــف
عشية راق الجو وانداح أفقـــــــه ... وماس بأرواح الشتا والمصائـــف
تمشين في رمل أثيل ممهـــــــــد ... يطأن على أطرافها والشراشـف
تلحفن منها بالسواد غواربـــــــا ... حدادا على من رام برد المراشف
وجاذبن هبات النسيم معاطفـــــا ... وأدلين من أبرادها بمعاطـــف
وكم زاد في حسن الوجوه سوادها ... وقد آلف الأضداد حسن تخالف

◈ ◈ ◈

فلا حسن في زي الأعارب مثلهـــا ... على تالد للحسن فيها وطـــارف
لبسن بها الستر الجميل جـــــآذراً ... وشلن نعام الغيد بين المواقـــف
وخلفن من غنج الدلال وسحـــــره ... صريعا على أعتابها والمشـــارف

الراجعون

رجعوا من مدائن العشق يومـــــا يحملون الهوى لتلك الحواري
رجعوا للكلام .. للوجع الممـــــــــتع.. لليل الغض .. للسمـــار
ورووا عن أسفارهم للمرايـــــا وكثير غرائب الأسفـــــار

◈ ◈ ◈

كم تمادوا على الغياب وعاشـــوا عمرهم خلف هذه الأســوار
لم تغب شمسهم .. ولم تتغيـــــر حمرة الورد في لمى عشتـــار
ومدار العناق طافت به بيـــــــــــض الغرانيق وا جمال المدار!

◈ ◈ ◈

رجعوا كي تحيى الفصول وتطوى حقب من جنائز الأفكـــار
هم ثمالات عصرهم والمثيـــــرو ن على حافيته كل غبـــار
هم طفوق النبوءة البكر والبـــا قي من الغيم في لهاث الجرار

◈ ◈ ◈

يا سقى الله موسم الورس أيـــا م افترشنا نمارق الأزهـــار
أثخنتني عيناك ثم تـــــــوارت فتناثرت في مهب الـــذواري
يشرق الوهم من ورائي وتحـــدو ني إلى الغيب وحشة الأغـوار

◈ ◈ ◈

ولقد أحببت الجمال وغنيـــــــــــــت لهالات الشهب والأقمـــــــار

ولقد جئت ذات يوم كبركـــــا ن جفا طول النوم أو إعصـــــار

قمة الشعر لا كما علمونـــــا أن تغني للناس أو أن تمـــــاري

كان بشار الشاعر الفذ قــل لي ما الذي أغنى الشعر عن بشار ؟!

لموزة

لموزة من هذي القلوب شغافهـــــا وأحضان ود بالجميل اعترافهـــــا
وتخضل من شنقيط ألف غضـــارة شج بالقوافي بوحها وهتافهـــــا
ويحدو نزوع الأهل للأهل موكبـــا إذا استوحشت بيد وأعيى اعتسافها
فذي قطر .. هذي أميرتها الـــــتي يكفكف دمع البائسين لحافهـــا
فكم أسبلت خيرا على كل مرمل أيادي للإحسان بات انصرافهـــا
وما انعطفت إلا سجايا وأنعمًـــــا وما كل نفس للسجايا انعطافهـــا
ودين عليها أن تزف تحيـــــــة تسور أعماق النفوس اكتنافهـــا
إلى حمد فخر العروبة والنـــــدى ومحي المعالي في زمان يخافهـــا
أمير دعاه المجد للمجد فانبـــرى وذي لجج العليا .. وتلك ضفافهـــا
فأسدى ربوع الأهل عزا ومنعـــة فأمست بمحراب الخلود اعتكافها

◈ ◈ ◈

وفي قطر أهل لنا وأواصـــــــر وأيام وصل الأهل يحلو ارتشافها
وكنا بهذا الثغر نحيا قطيعـــة وتغتالنا سود الرؤى وعجافهـــا
نسام صنوف الخسف دون جريـــرة تبادر منا جرمها واغترافهـــا
فلما تصدى للأمور جديرهـــا وطار عن الأفنان يوما غدافهـــا
حوى نجل فال فخر كل عظيمـــة وكان لديه سمتها واتصافهـــا

أعاد إلى النهج المراكب بعدمـــــا تداعت صواريها وبان انحرافهـــا
وأهدى لهذا الشعب كنه خيـــــاره مكاسب قد أثرت وحان قطافها

◈ ◈ ◈

لعمرك ما أمر الريادة مطـــــرف فخطابها كثر .. ومضن زفافهـــا
وشتان ما بين الذي يستلذهـــــــا وبين الذي تعتامه ويعافهـــــــا
أدر من وصال الأهل كأسا وعلني فما يطفئ الأشواق إلا سلافهـــا
وإني امرؤ ما باع بالبخس شعـــره وإن غنى الأنفاس عندي كفافها

أنشودة الغياب

أتمنى لو أمسح الدمع عن عيـــــــــــنيك أطوي المدى وأنهي اغترابـــي
إذ تلحفت بالمواجد ءايـــــــــا تنفث الأنس في رواق اليبـــــاب
في امتداد الظلال خلف الخطى تلـــــك خطاهم وهم على الأعقـــاب
نصبوا الدرب للقدوم وغنـــــوا ليلهم .. لكن فوجئوا بالإيـــاب
قدر العاشقين أن يضحك التيـــــــه إذا ما حنوا ..وتبكي الخـــوابي
فهمُ ضيقوا الفوارق حتـــــــى جمعوا بين النار والأعشـــــاب
وهمُ صاحبوا الضياع وأعطـــوا مفردات العذاب معنى العـــذاب

◈ ◈ ◈

سامح الله ليلة البين أذكـــــت كل جرح أخفيت تحت ثيابـــي
حين لم تبق من تعلاتنا مـــــــــتكئا للعيون والأهـــــداب
سفن الحب أبحرت والمحبـــــو ن تواصوا جميعهم بالغيـــاب

الأرق

تمضي سدى يتبخر المجهـــــود ... يمتص دمعك وجهك الأخـــدود
تعب الزمان يصيح فيك ويرتمـــي ... بين العواصف دربك المســـدود
يا ساكن الأحلام ترسم عالمـــا ... أزراره أغطية . ونهـــــــود
خزف الحروف ولو أطلت مراســه ... بمخالب للمنتهى محصـــــود
أواه والأرق المرير يلوكـــــــه ... هل في غد للمدلجين وعـــود ؟!
هل في غد تكسو الحياة رياضنـا ... ويزيل وحشة وكرنا التغريـد ؟!
في عالم تقتات ملح جفوننـــــا ... أحزانه .. ويرقنا التسهـــــيد
وتحجر الإحساس بين ضلوعـــه ... فكأنه من صخرة مقـــــدود
وتوالت الأوجاع تعصر صمتـــه ... والسمر تترى فالأسى عنقـــود
رباه إن الجرح أدمى عمـــــره ... هل في حماك لجرحه تضميد ؟!
كم بات في لجج الغرام معطـــلا ... في مقلتيه تردد وشـــــرود
لا بسمة بين الشفاه تدثـــــرت ... تغشاه منها نفحـــــة وورود
وتذكر الأحباب والأمس الـــذي ... للقلب فيه تعبد وسجـــــود
فتألقت ذي النفس من قبس الرجا ... بمنى تغشاها أسى وجحـــود
ليت الليالي الحالكات تكرمت ... وأطل منها فجره المنشـــود
حتى تكوثر بالضياء جبينـــه ... وانساب يحدو الدرب وهو سعيد
ومدائن الأسرار تلبس عريـــه ... فيذوب في أحشائه المعـــبود
ويرى بغير عيونه قـــزح الرؤى ... فالنار برد ..والجراح بـــرود

يا ظل صرح الحب لو جادت بـــه حقب له سلفت وكيف تجود ؟!
كل القوافل للرحيل تهيـــــأت وانساق من رجع الحداء نشيـــد
فاغسل يديك من الذين تأبطـــت أضلاعهم خلف الزمان لحـــود
وأملأ كؤوسك بالقصيد فربمـــا ببكائه يسلو ويلهو العـــــود
أنت الذي بالشعر تعرف كيف يو لد مشرقا في اللاوجود وجـــود

أضحكي لي

أضحكي لي ثم اطلبي ما تشائي ... زرقة البحر أو نجوم السمـــــاء
أضحكي لي وحطمي كل قيـد ... حرريني من لوعتي وشقائـــــي
من جنوني وحيرتي وشكوكـــي ... من هروبي وعزلتي وانزوائـــي
من مئات القرون أحمل قلـــــبي ... باحثا عنك في دروب البهـــــاء
صامدا في وجه الأعاصير أشـــدو ... وفؤادي ممزق الأحشـــــــاء
أضحكي لي ولا تخافي عنـــــاءً ... لذة الحب في جحيم العنـــــاء
في دموع العشاق تحفر نهـــــرا ... زاخرا بالأصـــــداف والأرزاء
في الليالي تلفنا في ظـــــــلام ... فيطيب الحديث بعد العشـــاء
حدثيني عن كل شيء فإنـــــي ... مت شوقا لهذه الأشيـــــــاء
حدثيني عن ثوبك الأحمر الســـا ... رق ألوان طيفه من دمـــــائي
حدثيني عن شهرزاد وأحـــــلى ... ما حكت عن أبطالها التعســاء
حدثيني عن سندباد يناجـــــي ... حلمه فوق الموجة العميـــــاء
عن ملوك الدنيا وقهر الضحايـــا ... عن تعاطي الكؤوس بين الإماء
عن رؤى قيصر الكبير وكسرى ... وعن المنذر بن ماء السمـــــاء
عن سليمان بالرسائل يغـــــزو ... قلب بلقيس بعد طول الجفـــاء
عن فتى عبس والتي عاش يهـــوى ... وينادي ديارها بالجـــــــواء
حدثيني فالصمت أحرق قلـــبي ... ورماني في قبضة الإعيـــــاء
وسنمار عاش بـــــــين حروفي ... واقتسمنا معا فظيع الجـــزاء

حين أفصحت عن هواك لديهـــم طردوني من خيمة الأنبيـــــاء

ثم قالوا : يا شاعر الحب دعنـــا هكـــذا حقدهم على الشعراء

أنا لما داست عيونك عينـــــــي كنت أرنو فيها لبعض العـــزاء

جرحتني مخالبي .. مزقتـــــــني أنا جرح في الصخرة الصمـــاء

محجوبة

أين التي لو أوصدت أبوابهـــــا تبكي القلوب وصالها وشبابهـا
خود رداح ما رمت بلحاظهـــــا إلا وبزت في الهوى أترابهـــــا
محجوبة قي غنجها ودلالهـــــا ولكم أماتت باللمى حجابهـــا

ذات غنج

إن شدت كرمي فالجميع سياتي أخت ديمي فنا وبنت ســـــداتي
ذات غنج تسبيك باللحظ منهـــا والشايا الرقاق والنغمـــــات

إحساس

أحسك في كل شيء جميـــــل فهل أنت سر لهذا الجمـــــال
أحسك في لثغة الطفل أنـــــي تهجى .. وفي نظرات الغـــــزال
أحسك في الغيم تحملـــــــه لأقصى الجنوب رياح الشمـــال

رد الجميل

تخال الريم من خطل الشبـــاب ... قلوب الناس رهنا للعـــــــذاب
وتطمع بالوصال على ابتعـــــاد ... وتمعن في الصدود على اقتـــراب
ودار الدهر دورته وجـــــــاءت ... صروف هن تنعاب الغـــــــراب
ولما صار ود الريم سهـــــــلا ... وحبل الوصل منها في اجتـــذاب
صرفت القلب عنها صوب أخرى ... ولم تقع السماء على التـــــراب

يا بحر

يا بحر ضربا بعاتي الموج مغتسلا ... لكل نهد جسور دائم الفـــــتن
جئناك أين العرايا الفاتنات على ... شطآنك الحمر من غنج ومن وهـن
يرتادك الغر لا يبغي سوى سمك ... ونحن نرتاد بحثا عن لمى لـــــدن
مرابطون هنا حتى تجود لنـــــا ... إما الخصور.. وإما لفة الكفـــن

ما الشعر؟!

الشعر ما الشعر لولا العشق يسكنني غنيت للكون لكن ليس يسمعني
غنيت في وطني للزهر أغنيـــــــــة لو كان يسمعها زرياب يحسدنـي
أنا المحب الذي باتت نـــــــــوادره تروى وأرصفة الأوجاد تعرفـــني
جربت خارطة الأوجاع كـــــم جزر للعشق أحرقت في شطآنها سفـني

ليل المواجيد

أين المواسم يا ليل المواجيـــــــــد والغيد من خرد أومن أماليـــــد
ذوت على شفة الأشعار أغنيـــــــة للصمت وانتحرت كل العناقيـد
ما عاد في عصرنا سعي لمكرمـــــة تشفي النفوس وباب غير موصـود
يا ومضة النور والأغوار موحشـــــة وغابة الليل حبلى بالمواليـــــد
إياك أن تحسبي أن العيون غفـــــت أو أن درب المرايا غير مرصـــود
أنا الغريب على أرضي بلا سبـــــب جنيت غير تراتيلي وتغريـــــدي
مازلت أحدو على الأوجاع أخيلـــتي وأحصد الخلف من تلك المواعيـد

لأنا بشر

بمن سحر القلب حين نظـــــــــــر بمن أودع الجفن هذا السهـــــــرْ

ومن خصني دون كل البشـــــــــرْ بعينك أنت وأنت القمـــــــــــرْ

أعادت عيونك لي ما مضـــــــــى من العشق في دندنات الغجـــــرْ

وأنكرت يا قلب نار الغضـــــــى فيا قلب قل لي أأنت حجـــــــرْ

هو الحب لحن الحياة النبيـــــــل إذا جاش في مهجة أو خطـــــرْ

فيا أيها العابرون السبيـــــــــل إلى أين لا منتهى لا مفـــــــــرْ

عشقنا فيا ليل بث الخبـــــــــرْ فلا سر يخفيه هذا القمـــــــــرْ

وإن يسألونا فصح ياوتـــــــــرْ عشقنا .. عشقنا لأنا بشـــــــرْ

لست عني بالبعيد

أجلك لست عني بالبعيـــــــــــد وأتحفك القصيد على القصيـــد

وما سود العيون شغفن قلبـــــــــا تعلق بالجحافل والحديـــــــــد

ومنهن التي في البدر منهـــــــــــا نعوت وارتجاف في الوريـــــــــد

بوجه لم يصل عشرين حـــــــــولا ولم تخلق به دعة الوليـــــــــد

رمت عشاقها فهووا خفافـــــــــــا تهاوي الرجع في الصوت البعيـــد

وقفة مع الأعشى

بعض الهوى سافر والبعض مكتـــــوم وشاعر الحي بعد الحي مهمـــــــوم
يا حزنه يوم أمسى الحي أمتعـــــــــة منها على العيس مشدود ومركـــوم
جابوا بها الأرض من صوب ومن حـدب في سبسب فوقه للريح تهويـــــــم
ما ينثر الطلح أوراق الخريف بـــــــه إلا تباكى على أغصانه البـــــوم
قد خف محملهم من بعدما مكـــــثوا وأيقن القلب أن الحبل مصـــــــروم
وفي مرايا السراب المستشيط لظـــــى لاحت هوادجهم والوقت محمـــــوم
بانوا وبان الذي أغرتك نظرتـــــــــه والحب بالبين مبدوء ومختـــــــوم

محمد ولد الطالب من مواليد ١٦ أغسطس سنة ١٩٦٨ في مدينة اكجوجت بموريتانيا .. عضو المجلس الأعلى لرابطة الأدباء والكتاب الموريتانيين.

- حاصل على الإجازة في الأدب سنة ١٩٩٢، كلية الآداب انواكشوط
- حاصل على شهادة الأستاذية سنة ١٩٩٧، المدرسة العليا للتعليم
- رئيس مصلحة الإعلام والتوثيق بوزارة الثقافة حاليا.